الجهود المصرية الرامية لترتيب حوار أميركي ـ فلسطيني سوف تستمر، وان منظمة التحرير طلبت من مصر دراسة الخطوات التي تعتزم المنظمة اعلانها قريباً» (**المصدر نفسه**، ١/٩/١٩٨٨). ونُقل عن مصادر موثوقة ان «المحادثات التي أجراها عرفات مع وزير الخارجية المصري، عصمت عبدالمجيد، تناولت الرؤية الفلسطينية التي سينقلها عبدالمجيد الى الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، لدى زيارته لواشنطن... وطلب عرفات من عبدالمجيد حثّ ريغان على الاستماع الى وجهة النظر الفلسطينية مباشرة، وان ينظر الى القضية الفلسطينية على انها قضية شعب سلبت حقوقه ولا يريد سوى تقرير مصيره» (**السفير**، ٢٤/٩/١٩٨٨).

لكن واشنطن، حسب تصريح وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، ترى ان «اعلان دولة فلسطينية مستقلة، او انشاء حكومة في المنفى، سيكونان بمثابة عمل من جانب واحد... [وطالب] بترتيبات انتقالية في انتظار انعقاد المؤتمر الدولي، موضحاً انه خلال هذه الفترة الانتقالية يجب ان يتمكن الفلسطينيون من اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية التي تمس حياتهم؛ [كما] ان الاسرائيليين بحاجة الى وقت كي يتكيفوا مع وضع جديد يدير فيه الفلسطينيون... الضفة الغربية وغزة» (**الشرق الاوسط**، ١٨/٩/١٩٨٨). وقد قام السوفيات «بعملية جسّ نبض واسعة لفكرة التحرك الفلسطيني المقبل، عربياً وأوروبياً، وكذلك مع الولايات المتحدة واسرائيل... وقد استدعى الاجراء السوفياتي الجديد فتح الحوار مع منظمة التحرير باتجاهين: الطلب من ابو عمار طرح خطوط عريضة للحلول في تحركه الاعلامي... [و] صياغة جديدة للتحرك السوفياتي ـ الفلسطيني» (مازن مصطفى، **الحوادث**، العدد ١٦٦٤، ٢٣/٩/١٩٨٨، ص ٢٦).

وعلى الصعيد العربي ذاته، نُقل عن مسؤول فلسطيني، في مخيم مار الياس، في بيروت «ان دولة عربية في شمال افريقيا لعبت دوراً بارزاً في تجميد الاتجاه الخاص بالاعلان عن تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة... [و] هذه الدولة لا تزال تبذل جهوداً لدى أكثر من عاصمة عربية معنية بهذه المسألة، لكي لا يكون الاعلان عن تشكيل تلك الحكومة مدخلاً الى حصول تطورات وصفت بأنها خطيرة جداً، ان على صعيد العلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية، أو على صعيد العلاقات الفلسطينية ـ العربية» (**القبس**، ١٦/٩/١٩٨٨).

وفي ضوء التعقيدات العربية، والدولية، من مسألة الاعلان عن الدولة الفلسطينية وتشكيل حكومة مؤقتة لها، رأى احد المراقبين انه «سواء أعلن عن انشاء حكومة منفى، أم أعلن الاستقلال، فان تعقيدات المصالح المتناقضة في المنطقة سيجعل من هذا الاعلان ولادة قيصرية في غير أوانها، لا الحاضنة العربية قادرة على رعاية المولود، ولا الحاضنة الدولية مستعدة له؛ وهو ما يهدد هذا الاعلان بمصير حكومة عموم فلسطين... [فـ] الاعلان المبكر لقيام الدولة الفلسطينية سيقطع الطريق على ' اعتراف متبادل ' ، وسيجعل القرار الفلسطيني... خطوة في الهواء قد تقضي نهائياً على الآمال الموضوعية للحركة الفلسطينية» (مازن مصطفى، **مصدر سبق ذكره**).

ولذا، تردد ان منظمة التحرير الفلسطينية ستبدأ «تحركاً سياسياً جديداً على الصعيد العربي، يستهدف بحثاً [في] امكانية عقد قمة عربية تبارك اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وتتعهد التعامل مع الحكومة التي ستديرها. وقالت مصادر فلسطينية... ان هذا التحرك يأتي في أعقاب حسم موضوع قيام الدولة الفلسطينية في الحوار الدائر في تونس بين زعماء المنظمات الفلسطينية المنضوية تحت لواء المنظمة» (**القبس**، ٢٢/٩/١٩٨٨).

أحمد شاهين